انه قال من دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اوزار من اتبعه لا ينقص من اوزارهم شيأ وهذا يدل على ان كفر من اتبعهم انما هو بحر دانتباعهم وتقليدهم فتعم لا بد في هذا المقام من تفصيل به يزول الاشكال وهو الفرق بين مقلد تمكن من العلم ومعرفة الحق فاعرض عنه ومقلد لم يتمكن من ذلك بوجه والقسمان وافقان في الوجود فالمتمكن المعرض مفرط ناذ للواجب عليه لا عذر له عند الله واما العاجز عن السؤال والعلم الذي لا يتمكن من العلم بوجه فهم قسمان ايضا احدهما مريد للهدى مؤثر له محب له غير قادر عليه ولا على طلبه لعدم من يرشده فهذا حكمه حكم ارباب الفترات ومن لم تبلغه الدعوة الثاني في معرض لا ارادة له ولا تحدث نفسه بغير ما هو عليه فانه لو قيل يا رب لو اعلم لك دينا خيرا مما انا عليه لدنت به وتركت ما انا عليه ولكن لا اعرف غير ما انا عليه ولا قدرة لي على غيره فهو غاية مجهوده ونهاية معرفتي والثاني راض بما هو عليه لا يبتغي غيره عليه ولا يطلب نفسه سواه ولا فرق عنده بين حال العجز وقدرته وكلاهما عاجز وهذا لا يجب ان يلحق بالاول لما بينهما من الفرق فالاول كمن طلب الدين في الفترة ولم يظفر به فعذر عنه بعد استفراغ الوسع في طلبه عجزا وجهلا والثاني كمن لا يطلبه بل مات على شركه وان كان لو طلبه لعجز عنه ففرق بين عجز الطالب وعجز المعرض فتامل هذا الموضع والله يقضي بين عباده يوم القيمة بحكمه وعدله ولا يعذب الا من قامت عليه الحجة بالرسل فهذا مقطوع به في جملة الخلق واما كون زيد بعينه وعمرو بعينه قامت عليه الحجة ام لا فذكر مما لا يمكن الدخول بين الله وبين عباده فيه بل الواجب على العباد ان يعتقدوا ان كل من دان بدين غير دين الاسلام فهو كافر وان الله سبحانه لا يعذب احدا الا بعد قيام الحجة عليه بالرسول هذا في الجملة والتعيين موكول الى علم الله عز وجل وحكمه هذا في احكام الثواب والعقا

واما

واما في احكام الدنيا فهي جارية على ظاهرها الامر فاطفال الكفار ومجانينهم في احكام الدنيا هم حكم اوليائهم وبهذا التفصيل يزول الاشكال في المسئلة وهو مبني على اربعة اصول احدها ان الله سبحانه لا يعذب احدا الا بعد قيام الحجة عليه كما قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء وقال تعالى في عاد فهل ترى لهم من باقية فسحقا لاصحاب السعير وقال تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى شهدنا على انفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين وهذا كثير في القرآن يخبر انه انما يعذب من جاءه الرسول وقامت عليه الحجة وهو المذنب الذي يعترف بذنبه وقال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين والظالم من عرف ما جاء به الرسول او تمكن من معرفته ثم خالفه واعرض عنه واما من لم يكن عنده من الرسول خبر اصلا ولا تمكن من معرفته بوجه وعجز عن ذلك فكيف يقال انه ظالم الاصل الثاني ان العذاب يستحق بشيئين احدهما الاعراض عن الحجة وعدم ارادة العلم بها وهو وجهها الثاني العناد لها بعد قيامها وتركه ارادة موجبها فالاول كفر اعراض والثاني كفر عناد واما كفر الجهل مع عدم قيام الحجة وعدم التمكن من معرفتها فهذا الذي نفى الله التعذيب عليه حتى تقوم الحجة بالرسل الاصل الثالث ان قيام الحجة يختلف باختلاف الازمنة والامكنة والاشخاص فقد تقوم حجة الله على الكافر في زمان دون زمان وفي بقعة وناحية دون اخرى كما تقوم على شخص دون اخر لمانع عقلي وتمييز كالصغير والمجنون واما لعدم فهم من لا يفهم الخطاب

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)